ذكرهم على ذكر الانبيا وما ذلك الا لبعدهم في الشرف والرتبة
والجواب ان ذلك لبعدهم في الوجود او لان وجودهم اخفى
فالايمان بهم اقوى وبالعبد بهم اولى الرابع قوله تعالى لن يستنكف المسيح
ان يكون عبدا لله ولا الملئكة المقربون فان اهل اللسان يفهمون من ذلك
افضلية الملئكة على عيسى عليه السلام اذ القياس في مثله الترقي من
الادنى الى الاعلى يقال لا يستنكف من هذا الامر الوزير ولا السلطان
هو بالصاد المهملة اي الفرق بين غيره
ولا يقال السلطان ولا الوزير ثم لا قائل بالفصل بين عيسى عليه السلام و
من الانبيا والجواب ان النصارى استعظموا المسيح بحيث يترفع من ان
يكون عبدا من عباد الله بل ينبغي ان يكون ابنا له لانه مجرد لا اب له وقادر
يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى بخلاف سائر عباد الله من بني ادم
فرد عليهم بانه لا يستنكف من ذلك المسيح ولا من هو اعلا منه في هذا
المعنى وهم الملئكة الذين هم لا اب لهم ولا ام ويقدرون باذن
الله تعالى على افعال اقوى واعجب من ابرا الاكمه والابرص واحيا الموتى
فالترقي والعلو انما هو في امر التجرد واظهار الاثار القوية لا في مطلق
الشرف والكمال فلا دلالة له على
افضلية الملئكة
والله اعلم
بالصواب
واليه المرجع والمآب • تم شرح العقائد لمولانا سعد الملة والدين
التفتازاني رضي الله عنه امين • والحمد لله رب العالمين • وصلواته وسلامه
على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين امين •

اي على ما زعمهم من ان الملائكة من
المجردات نعم [illegible] وعبارة شرح
المقاصد سالمة عن ذكر التجرد فقال
والجواب ان الكلام سيق للرد
على النصارى وغلوهم في المسيح
[illegible] مع الله بكونه روح
الله وترفعه عن العبودية لكونه بشرا
والولد بلا اب [illegible]
الاكمه والابرص والاحياء [illegible]
عيسى عن العبودية ولا من هو فوقه
في هذا المعنى وهم الملائكة الذين لا
اب لهم ولا ام [illegible]
على ما لا يقدر عليه عيسى [illegible]
ولا [illegible]
الطائف [illegible]

نقل في مسئلة خلق الافعال لبعض العلما من قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
فثبت بهذا انهم يسألون عن افعالهم فافعالهم مسؤول عنها فاذا كانت افعالهم مفعولة
له فهي غير مسؤول عنها وانه متناقض فكيف بك يا اشعري والاشاعرة تقول
ان افعال العباد مخلوقة لله وصرح محققوهم بان المراد انه خلق الفعل لا باعتبار
تعلقه بالمفعول كخلقه العلم في الانسان جملة والعلم بان هذا حلال مثلا فعل
العبد وحاصله ان الفعل المخلوق لله هو الماهية بشرط لا شئ اي بشرط عدم
وجودها في الخارج لا في فرد ولا في كل فرد وفعل العبد هو الماهية بشرط وجودها
في الخارج فردا او في كل فرد والفعل في قولك الفعل نقيض الترك هو الماهية
لا بشرط شئ اي من غير نظر الى وجوده في فرد او في كل فرد او لا وجوده فيهما
وهذه الطبيعية ولا يتعلق بها حكم وفي وجودها خلاف والحق وجودها بمعنى وجود اشخاصها
في الخارج والاولى لا وجود لها في الخارج اتفاقا والثانية موجودة في الخارج اتفاقا
فالفعل المتعلق بالمفعول فعل العبد اتفاقا ولذا يثاب عليه ويعاقب وليس هو فعل
الله فيكون مقدورا بين قادرين الا عند من جل فهمه عن الولوج في مسلك هذا الفرق
ولم ار احدا سبقني الى هذا التحقيق فاما امام الحرمين على ما رايته منقولا عن مصنفه
المسمى بالنظامية فقد حاص وباص ولم يجد عن الجبر والاعتزال مناص ثم آل امره
الى ان لله خلق القدرة التي و للعبد الفعل المقدور ونسبته الى الله باعتبار انه
نتيجة القدرة التي هي فعل الله وح تكون نسبة الفعل الى الله مجازا والاشاعرة
تدعي نسبته اليه حقيقة واما القدرة فهي مخلوقة لله اتفاقا وما قلته انا صحح
لنسبة الفعل باحد المعنيين الى الله حقيقة وبالمعنى الاخر الى العبد حقيقة وليس
للاشاعرة ورا ما ذكرت الا الدخول مع الجبرية نسأل الله التثبيت امين

Copyright © King Saud University